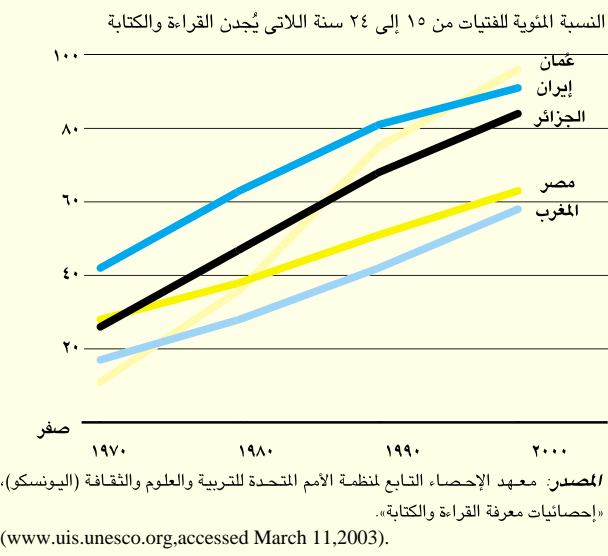


# تمكين النساء، وتنمية المجتمع: تعليم الإناث في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

بقلم فرزانه رودى - فهيمى وفالنتاين م. مقدم

الشكل ١  
معدلات معرفة القراءة والكتابة بين الفتيات في بعض  
البلدان، ١٩٧٠ - ٢٠٠٠



القراءة والكتابة أمر أساسى لتمكين المرأة من المشاركة فى صنع القرار فى المجتمع ولتحسين رفاهة الأسر.<sup>(٣)</sup> وبالإضافة إلى ذلك، أوضحت الأمم المتحدة أهداف الألفية الإنمائية التى تتضمن أهدافا لتحسين التعليم، والمساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة (انظر الإطار ١، صفحة ٢). وتؤكد أهداف الألفية الإنمائية الدور الأساسى للتعليم فى بناء المجتمعات الديمقراطية وفى خلق قاعدة للنمو الاقتصادى المستدام.<sup>(٤)</sup>

ويسهم التعليم بصورة مباشرة فى نمو الدخل القومى بتحسين القدرات الإنتاجية للقوة العاملة. وقد انتهت دراسة حديثة تناولت ١٩ دولة نامية، تشمل مصر والأردن وتونس، إلى أن النمو الاقتصادى طويل الأجل للدولة يزيد بمقدار ٣,٧ فى المائة عن كل سنة يرتفع فيها متوسط مستوى تعليم الكبار.<sup>(٥)</sup> ولذلك يعتبر التعليم استراتيجية رئيسية للحد من الفقر، خاصة فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث لا يعتبر الفقر بنفس القدر من العمق الموجود فى مناطق نامية أخرى.<sup>(٦)</sup> ووفقا

التعليم جزءا رئيسيا من استراتيجيات تحسين رفاهة الأفراد وتطوير المجتمعات اقتصاديا واجتماعيا. وقد تحسنت إمكانية الحصول على التعليم فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا\* بصورة كبيرة خلال العقود القليلة الماضية، وأصبح هناك عدد من الاتجاهات المشجعة فى مجال تعليم البنات والنساء (انظر الشكل ١). وارتفع معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية أو أصبح عاما فى غالبية بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واختفت بالفعل أوضاع عدم المساواة بين الجنسين فى الالتحاق بالمدارس الثانوية فى عدة دول. كما أصبح التحاق الإناث بالجامعات فى بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أكثر احتمالا مما كان فى الماضى.

بيد أن تحديات كبيرة لا تزال قائمة. فكثير من الناس - خاصة البنات - مازالوا مستبعدين من التعليم، وكثيرون غيرهم يلتحقون بالمدارس ولكنهم يتعلمون أقل كثيرا مما يهددهم لأسواق العمل الملائمة للقرن الحادى والعشرين. وفى بعض البلدان، لا يزال الحصول على التعليم الثانوى والعالى، الذى يساعد فى خلق قوة عمل تتمتع بالمهارة والمعرفة محدودا؛ وإذا كانت إمكانية الحصول على التعليم لا تمثل مشكلة؛ فإن نوعية التعليم المتاح تكون متدنية فى أغلب الأحيان. «ولعل أكثر ما يثير القلق فى أزمة التعليم هو عدم قدرة التعليم على توفير المتطلبات اللازمة لتنمية المجتمعات العربية»، وذلك وفقا لما ورد فى تقرير التنمية البشرية العربية الصادر فى عام ٢٠٠٢.<sup>(١)</sup>

ويقدم هذا الموجز للسياسة صورة عامة لفوائد التعليم للنساء، والأسر، والاقتصادات، والمجتمعات، ويلقى الضوء على الاهتمامات الجارية بشأن التعليم فى بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كما يتناول ارتباط التعليم بكل من الخصوبة والعمالة، وهما عنصران مهمان فى تمكين النساء.

## التعليم: حق اجتماعى وضرورة حتمية للتنمية

أكد أهمية التعليم عدداً من المعاهدات الدولية، تشمل الإعلان العالمى لحقوق الإنسان وبرنامج العمل الصادر عن المؤتمر الدولى للسكان والتنمية لعام ١٩٩٤.<sup>(٢)</sup> وقد اعترف المؤتمر العالمى الرابع للمرأة الذى عُقد فى بكين عام ١٩٩٥ بأن معرفة

\* يتضمن الجدول رقم ١ (صفحة ٤) قائمة بالدول والمناطق التى يضمها الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وفق ورودها هنا.

## أهداف الألفية الإنمائية وتعليم الإناث

حدد مؤتمر قمة الألفية للأمم المتحدة الذي عقد في شهر أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ مجموعة من ثمانية أهداف للألفية الإنمائية تغطي سلسلة من قضايا التنمية، وتشمل خفض معدلات وفيات الأطفال، ومحاربة مختلف الأمراض المعدية، ومحو الأمية، وتمكين النساء. وقد تم وضع أهداف الألفية الإنمائية وما يرتبط بها من أغراض ومؤشرات كنماذج لرصد مدى التقدم في البلدان النامية ولتوفير إطار للتنمية المستدامة والقضاء على الفقر. ويعترف المجتمع الدولي بأنه إن لم يتحسن تعليم البنات، فلن يتحقق سوى القليل من أهداف الألفية الإنمائية. ويتناول اثنين من الأهداف على وجه التحديد تعليم الإناث وتمكين النساء.

■ الهدف ٢: تحقيق تعميم التعليم الابتدائي. الغرض: ضمان أن جميع الأطفال من البنين والبنات على السواء، سيتاح لهم بحلول عام ٢٠١٥ الحصول على المناهج الكاملة للتعليم الابتدائي. مؤشرات هذا الهدف: صافي نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي، ونسبة التلاميذ الذين بدأوا الصف الأول ووصلوا إلى الصف الخامس، ومعدل معرفة القراءة والكتابة للمرحلة العمرية من ١٥ إلى ٢٤ سنة.

■ الهدف ٣: دعم المساواة بين الجنسين وتمكين النساء. الغرض: إزالة أسباب التباين بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي، ويفضل أن يتم ذلك بحلول عام ٢٠٠٥، وفي كافة مستويات التعليم بحلول عام ٢٠١٥ على أقصى تقدير. مؤشرات هذا الهدف: نسبة البنات إلى البنين في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي، ونسبة الإناث اللاتي يُجَدْنَ القراءة والكتابة إلى الذكور في المرحلة العمرية من ١٥ إلى ٢٤ سنة، ونصيب النساء في العمالة بأجر في القطاع غير الزراعي، ونسبة المقاعد التي تشغلها النساء في المجلس النيابي الوطني.

المصدر: الأمم المتحدة، «حول الأهداف»- (www.developmentgoals.org/About-the-goals.htm, accessed April 1, 2003).

لصندوق الأمم المتحدة للسكان، فإن لدى الدول التي قامت باستثمارات اجتماعية في مجالات الصحة، وتنظيم الأسرة والتعليم نموًا سكانيًا أبطأ، ونموًا اقتصاديًا أسرع من الدول التي لم تقم بمثل هذه الاستثمارات.<sup>(٧)</sup>

وفي خضم الاقتصاد العالمي الذي يزداد انفتاحًا، تبدو البلدان ذات المعدلات العالية من الأمية وعدم المساواة بين الجنسين في الحصول على التعليم أقل قدرة على المنافسة؛ لأن المستثمرين الأجانب يطلبون عمالة ماهرة، ورخيصة في نفس الوقت. وتشكل الاتجاهات العالمية المختلفة تحديات خاصة للنساء الأميات أو ذوات التعليم المحدود. وتخلق الأنشطة الاقتصادية الموجهة للتصدير والاهتمام المتزايد بالمشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم فرص عمل للنساء، بيد أنهن يحتجن إلى التعليم والتدريب الملائم للاستفادة الكاملة من هذه الفرص. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مزايا تعليم الإناث من أجل تمكين النساء والمساواة بين الجنسين من الأمور المعترف بها على نطاق واسع، وذلك:

■ إنه كلما ارتفع معدل تعليم الإناث؛ انخفضت الخصوبة، وانحسر النمو السكاني، وهبطت وفيات الرضع والأطفال، وتحسنت صحة الأسرة.

■ إن الزيادات في التحاق البنات بالمدارس الثانوية ترتبط بالزيادات في مشاركة النساء في قوة العمل ومساهمتهن في دخل الأسرة والدخل القومي.

■ إن زيادة قدرات النساء على الكسب لها بالتالي تأثير إيجابي على تغذية الأطفال.<sup>(٨)</sup>

■ إن أطفال الأمهات المتعلمات - خاصة بناتهن - لديهم فرص أكبر للالتحاق بالمدارس ويتمتعون بمستويات أعلى في التحصيل التعليمي.

■ إن النساء المتعلمات يتمتعن بنشاط سياسي أكبر وبمعرفة أفضل بحقوقهن القانونية وكيفية ممارستها.

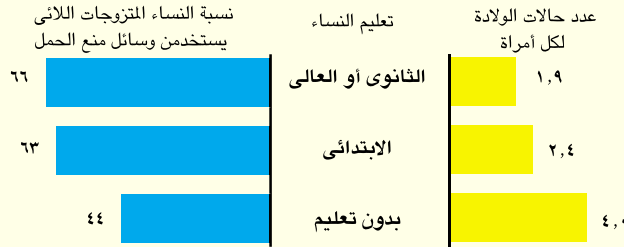
## العوامل الاجتماعية والاقتصادية تزيد عدم المساواة بين الجنسين

تعانى بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بصفة عامة من انخفاض مستويات تعليم النساء ومشاركتهن في قوة العمل بالمقارنة بمناطق أخرى ذات مستويات دخل مماثلة. ويعتبر التفاعل بين البناء الاقتصادي للمنطقة وثقافتها المحافظة - حيث يوجد تطبيق صارم للأدوار التقليدية المتباينة للجنسين - مسئولاً عن ذلك إلى حد كبير.<sup>(٩)</sup> وتوجد لدى الرجال في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إمكانيات أكبر للحصول بشكل مباشر على فرص العمل بأجر وللمسيطرة على الثروة، بينما تعتمد النساء اقتصادياً إلى حد كبير على أفراد الأسرة من الذكور.

ويعزز اقتصاد المنطقة القائم على البترول الذي يدر ثروات هائلة في بعض بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أدوار الذكور والإناث السائدة في المنطقة. وفي عدد من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أدى استخدام التكنولوجيات كثيفة رأس المال التي تتطلب عمالة قليلة، وأجورا عالية نسبياً للرجال، إلى الحيلولة دون مشاركة النساء بصورة أكبر في قوة العمل.<sup>(١٠)</sup> واقتصرت خيارات العمالة للمرأة على عدد صغير من الوظائف والمهن المقبولة اجتماعياً، مثل التدريس والطب. وفي دول الخليج، فإن الوظائف التي تعتبر غير لائقة بالنساء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مثل العمل نادلات (جرسونات)، تشغلها في أغلب الأحيان عاملات مستقدات من جنوب وشرق آسيا.

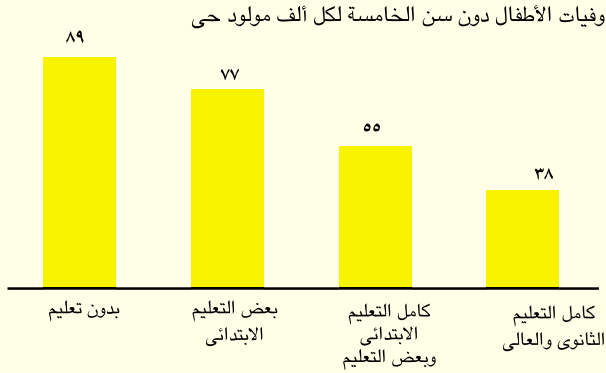
ويتم أحياناً تقنين التمييز بين الجنسين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عادة في قوانين الأسرة أو القانون المدني. ويتعين على النساء في كثير من بلدان المنطقة الحصول على إذن من قريب ذكر، وعادة ما يكون هو الزوج أو الأب، قبل الإقدام على العمل، أو الحصول على قرض، أو الإقدام على

## الشكل ٢ استخدام وسائل منع الحمل والخصوبة في المغرب، حسب تعليم النساء، ١٩٩٥



المصدر: ORC Macro، المغرب، المسح السكاني والصحي، ١٩٩٥.

## الشكل ٣ معدل وفيات الأطفال في مصر، حسب مستوى تعليم الأمهات



المصدر: ORC Macro، المسح السكاني والصحي في مصر، ٢٠٠٠.

التعليم الثانوى أو العالى في سن الثالثة والعشرين وأنجبين الطفل الأول في الخامسة والعشرين.<sup>(١٢)</sup> وقد أوضحت نتائج المسح السكاني والصحي لعام ١٩٩٨ في تركيا أن ٢٢ في المائة من الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ١٩ سنة ولم يتلقين أى قدر من التعليم أو اللاتي لم تكملن التعليم الابتدائى أصبحن بالفعل أمهات أو حوامل، بالمقارنة بـ ٢ في المائة فقط من الفتيات اللاتي أكملن التعليم الثانوى أو العالى.<sup>(١٣)</sup>

وترغب النساء المتعلّمات بصفة عامة في تكوين أسر صغيرة ويستخدمن بطريقة مثلى المعلومات والخدمات الخاصة بالصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة لتحقيق ما يرغبن فيه من حجم الأسرة؛ ولدى النساء المغربيات الحاصلات على قدر من التعليم الثانوى أطفال يقدرن بأقل من نصف ما أنجبته النساء اللاتي لم يتلقين

نشاط تجارى، أو السفر. كما أن مثل هذه القوانين تمنح النساء في الغالب نصيباً أقل في ميراث ثروة الأسرة. ونتيجة لذلك، تميل الأسر إلى توجيه استثمارات أكبر في تعليم البنين من تعليم البنات.

وتقدم نتائج المسح السكاني والصحي في مصر عام ٢٠٠٠ رؤى نافذة بالنسبة لأولويات الأسرة في مجال تعليم أطفالها. فقد سئلت النساء اللاتي لديهن أطفال تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٥ سنة: «إذا كان للأبوين ابن واحد وابنة واحدة ويستطيعان إلحاق واحد فقط منهما بالجامعة، فأيهما يرسلان؟» وبينما أجابت ٥٣ في المائة من النساء بأن القرار يعتمد على قدرات الأطفال، فإن ٣٩ في المائة أجبين بأن الابن ينبغي أن يذهب إلى الجامعة، مقابل ٨ في المائة قلن إن الابنة هي التي ينبغي أن تذهب إلى الجامعة. كما وجد المسح أن أمهات الأطفال اللاتي لم يلتحقن مطلقاً بالمدارس كن أكثر من ذكّن تكاليف التعليم كسبب لعدم تعليم بناتهن وليس عدم تعليم أبنائهن.<sup>(١١)</sup>

غير أن الوضع في المنطقة يتغير تدريجياً. وتتحدى النساء النشيطات المنتميات بصفة عامة للقطاعات المتعلمة في المجتمع الوضع القائم، ويطالبن بالمساواة في الأسرة والمجتمع، وينادين بتمكين النساء اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً. وتختلف قوة هذا الاتجاه من دولة لأخرى ولكنه واضح حتى في الدول المحافظة نسبياً. وبالإضافة إلى مواجهة الضغوط السياسية من أجل الإصلاح، فإن الدول تتعامل مع متغيرات اقتصادية تخلق حافزاً للنساء ليصبحن أوفر نشاطاً خارج البيت. فمع الارتفاع السريع في تكاليف المعيشة بالمنطقة، تجد الأسر نفسها مضطرة بصورة متزايدة للاعتماد على الدخل الإضافى الذى يمكن أن يوفره أفراد الأسرة من الإناث.

## تأثيرات التعليم على الاختيارات الإنجابية والعمالة

يساعد التعليم النساء على الاستفادة من الفرص التي قد تفيدهن وأسرهن، وإعدادهن للانخراط في قوة العمل، وإعانتتهن على معرفة حقوقهن القانونية والإنجابية.

### الخصوبة

يعتبر التعليم أهم عامل منفرد في تحديد كل من سن الزواج و سن الولادة الأولى في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث تميل النساء في المنطقة إلى التبكير في الإنجاب بعد الزواج. وعلى سبيل المثال، فإن من بين النساء المصريات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ٢٥ و ٢٩ عاماً، كانت النساء غير المتعلّمات قد تزوجن في سن الثامنة عشرة في المتوسط وأنجبن الطفل الأول في سن العشرين، بينما تزوجت اللاتي حصلن على

جدول ١

بعض المؤشرات الاجتماعية / الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

عدد الأشخاص الأميين الذين يتراوح عمرهم بين ١٥ و ٢٤ سنة (بالآلاف)، ٢٠٠٠	النسبة المئوية للمثوية للسكان الذين يتراوح عمرهم بين ١٥ و ٢٤ سنة (%)، ٢٠٠٠		عدد الأشخاص الأميين الذين يزيد سنهم على ١٥ سنة (بالآلاف)، ٢٠٠٠		النسبة المئوية للمثوية للسكان الذين يزيد سنهم على ١٥ سنة (%)، ٢٠٠٠			
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور		
٤٥٧٣	٨٥٨٥	١١	٢٣	٢٦٦٧١	٥٠٠٥٧	٢٢	٤٢	الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
٥	٣	١	١	٧٨	٢٢٠	٥	١٦	الأردن
٢٩	١٠	١٣	٦	٣٤٥	١١٧	٢٥	٢١	الإمارات العربية المتحدة
١	١	٢	١	٢٥	٣٢	٩	١٧	البحرين
٨١	٣٩٢	١	٦	١٥٣٩	٥٤٥٣	٧	٢٤	تركيا
٢٧	١٠٦	٣	١١	٦٢١	١٣٠٧	١٩	٣٩	تونس
٢٢٧	٥٣٠	٧	١٦	٢٣٦٠	٤٢١١	٢٤	٤٣	الجزائر
٢٩٦	٦٥٥	٤	٩	٣٨١٩	٦٦٩٦	١٧	٣١	جمهورية إيران الإسلامية
٨٥	٣٧٦	٥	٢١	٥٦٦	١٨٧٩	١٢	٤٠	الجمهورية العربية السورية
١٦٧٨	٢٥٠٠	٢٤	٣٧	٧٣٧٤	١٢٢٥٣	٣٣	٥٦	جمهورية مصر العربية
٢٩٢	٨٧٤	١٧	٥٤	١٤٤٤	٣٥٢٥	٣٣	٧٥	الجمهورية اليمنية
٩٦٢	١٥٩٣	٤١	٧١	٣٠٥٧	٥٠٧٠	٤٥	٧٧	العراق
١	٩	>٠.٥	٤	١٥٥	٢٤٦	٢٠	٣٨	عمان
-	-	-	-	٤٨	١٣٦	٦	١٦	فلسطين(د)
٣	١	٧	٣	٥٧	٢١	٢٠	١٧	قطر
١٩	١٥	٨	٧	١٣٠	١٠٣	١٦	٢٠	الكويت
٩	٢٣	٣	٧	٩١	٢٤٦	٨	٢٠	لبنان
١	٤٣	>٠.٥	٧	١٦٨	٥٣٣	٩	٣٢	ليبيا
٧٥٠	١٣٦٥	٢٤	٤٢	٣٧٠٢	٦٢٨٦	٣٨	٦٤	المغرب
١٠١	١٨٧	٥	١٠	١٠٩٢	١٧٢٣	١٧	٣٣	المملكة العربية السعودية

- = بيانات غير متاحة.

١ - إجمالي نسبة الالتحاق هو عدد الطلاب - بغض النظر عن السن - المقيد في المدارس، مقسوما على إجمالي عدد الأشخاص في المدى العمرى الملائم للمستوى الدراسي.

ب - بيانات المشاركة في قوة العمل قد تشمل العمالة الأجنبية.

ج - البيانات الواردة في هذا العمود قد تكون مختلفة عن تلك الواردة في موجز السياسة السابقة للشرق الأوسط وشمال أفريقيا لأن البيانات الجديدة أصبحت متاحة أو لأن مصادر مختلفة قد استخدمت.

د - فلسطين تشمل السكان العرب في الضفة الغربية وغزة.

الحاصلات على قدر أكبر من التعليم أكثر إقداما على مناقشة قضايا تنظيم الأسرة مع أزواجهن. وتعتبر قدرة النساء على اختيار عدد ولاداتهن وتوقيتاتها أمرا أساسيا نحو تمكينهن كأفراد وأمهات ومواطنات، ولكن حقوق النساء تزيد على تلك الحقوق التي تتناول أدوارهن الإنجابية. إذ ينبغي أن يكون في مقدور النساء تحقيق طموحاتهن خارج البيت، بما يعود بالفائدة عليهن أنفسهن، وأسرهن، وبلادهن. ولا شك أن إتاحة الفرص الاقتصادية أمام النساء لها آثار بعيدة المدى، ولكن تلك المزايا لا يمكن أن تتحقق إلا إذا تلقت النساء تعليما أساسيا على الأقل.

### العمالة

مع ازدياد ما تحصل عليه المرأة من تعليم في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، زاد عدد النساء اللاتي ينتقلن إلى سوق العمل. غير أن مشاركة النساء في قوة العمل لا تزال منخفضة: فنسبة ٢٠ في المائة فقط من النساء اللاتي تبلغ أعمارهن ١٥ سنة أو أكثر في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ينخرطن في قوة العمل - وهو أقل من مستوى أي منطقة من العالم. وتوجد أعلى

أي قدر من التعليم (انظر الشكل ٢، صفحة ٣). كما تميل النساء الأكثر تعليما إلى تكوين أسر أوفر صحة. ففي مصر، على سبيل المثال، كان احتمال موت الأطفال المولودين للأمهات لم يتلقين تعليما منتظما أكثر من ضعف احتمال وفيات الأطفال المولودين للأمهات استكملن الدراسة الثانوية (انظر الشكل ٣، صفحة ٣). ووفقا للمسح السكاني والصحي لعام ٢٠٠٠، كانت النساء المصريات الأقل تعليما أقل احتمالا لتلقى رعاية ما قبل الولادة: حيث تلقى ٣٤ في المائة فقط من الأمهات المصريات غير المتعلقات رعاية ما قبل الولادة، بالمقارنة بـ ٧٥ في المائة ممن حصلن على التعليم الثانوي أو الجامعي.<sup>(١٤)</sup>

وتُلم غالبية النساء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ببعض المعلومات عن وسائل منع الحمل الحديثة، ولكن النساء اللاتي ثلن حظا أوفر من التعليم يملن إلى معرفة قدر أكبر من الوسائل المتاحة في هذا المجال ومن أين يمكن الحصول عليها. ففي مصر، أفادت ٦٩ في المائة من النساء المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و ٤٩ سنة ممن أتممن الدراسة الثانوية بأنهن أطلعن على رسائل تنظيم الأسرة في الصحف والمجلات، وذلك بالمقارنة بـ ٢٢ في المائة ممن أتممن الدراسة الابتدائية فقط.<sup>(١٥)</sup> كما أن النساء

	إجمالي معدل الخصوبة (جـ)	نسبة النساء في قوة العمل (ب)	نسبة الأشخاص في سن ١٥ سنة فأكثر في قوة العمل (ب)		نصيب التعليم العام من إجمالي المصروفات الحكومية (%)	نصيب النساء من الالتحاق بالجامعة (%)	إجمالي نسبة الالتحاق بالتعليم (١)			
			ذكور	إناث			التعليم الثانوي		التعليم الابتدائي	
							ذكور	إناث	ذكور	إناث
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	٣,٣	٢٠	٧٣	٢٠	-	-	٧١	٦٢	١٠٠	٩١
الأردن	٣,٧	٢١	٧٦	٢٢	٢٠	٥١	٨٦	٨٩	١٠١	١٠١
الإمارات العربية المتحدة	٣,٠	١٢	٩٢	٣١	٢٠	-	٧١	٨٠	٩٩	٩٩
البحرين	٢,٦	١٧	٦٥	١٩	١٢	٦٠	٩٨	١٠٥	١٠٣	١٠٣
تركيا	٢,٥	٢٧	٧٢	٢٦	١٥	٤١	٦٧	٤٨	١٠٥	٩٦
تونس	٢,١	٢٤	٧٣	٢٤	٢٠	٤٨	٧٦	٨٠	١٢٠	١١٥
الجزائر	٢,٨	-	-	-	١٦	-	٦٨	٧٣	١١٦	١٠٧
جمهورية إيران الإسلامية	٢,٠	١٢	٧٥	١١	١٨	٤٧	٨١	٧٥	٨٨	٨٥
الجمهورية العربية السورية	٣,٨	٢٠	٨٣	٢١	١٤	-	٤٦	٤١	١١٣	١٠٥
جمهورية مصر العربية	٣,٥	٢١	٧٤	٢٠	١٥	-	٨٨	٨٣	١٠٣	٩٦
الجمهورية اليمنية	٧,٠	٢٧	٨٢	٢٩	٢٢	٢١	٦٩	٢٥	٩٦	٦١
العراق	٥,٤	١٨	٧٥	١٧	-	٣٤	٤٧	٢٩	١١١	٩١
عمان	٤,١	١٤	٧٩	١٦	١٦	٥٨	٦٩	٦٧	٧٤	٧١
فلسطين(د)	٥,٧	١٣	٦٧	١٠	-	٤٧	٨٠	٨٦	١٠٧	١٠٩
قطر	٣,٥	١٣	٩٢	٣٥	-	٧٣	٨٦	٩٢	١٠٥	١٠٤
الكويت	٤,٠	٢٥	٨٣	٤٣	١٤	٦٨	٥٥	٥٧	٩٣	٩٥
لبنان	٢,٤	٢٨	٧٦	٢٧	٨	٥٢	٧٢	٧٩	١٠١	٩٧
ليبيا	٣,٧	٢١	٧٨	٢٣	-	٤٨	-	-	١١٥	١١٧
المغرب	٢,٧	٢٨	٧٩	٣٠	٢٥	٤٤	٤٤	٣٥	١٠١	٨٨
المملكة العربية السعودية	٥,٧	١١	٨٠	١٥	٢٣	٥٦	-	-	-	-

UNESCO Institute for Statistics, "Literacy Statistics" (www.uis.unesco.org, accessed March 11, 2003); United Nations Development Programme, *Human Development Report 2002*; UN Statistics Division, *The World's Women 2000: Trends and Statistics* (http://unstats.un.org/unsd/demographic/ww2000/table5d.htm, accessed Aug. 23, 2003); F. Roudi-Fahimi, "Women's Reproductive Health in the Middle East and North Africa" (2003); and C. Haub, *2003 World Population Data Sheet*.

ومعظم النساء في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اللاتي يعملن خارج قطاع الزراعة مهنيات درسن في الكليات الجامعية ويعملن بصورة رئيسية في القطاع الحكومي (باستثناء لبنان، حيث تعمل غالبية قوة العمل من الإناث العاملات في القطاع الخاص).<sup>(١٧)</sup> وتعمل شريحة أقل من النساء في المصانع، ولكن الكثيرات يفتقرن إلى المؤهلات الدراسية اللازمة لعاملات المصانع في بلدان مثل الصين وفيتنام ودول الكتلة السوفيتية السابقة.

وتزيد معدلات البطالة المرتفعة حالياً بين الرجال في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من صعوبة منافسة النساء في أسواق العمل التي يسيطر عليها الذكور. وتفوق معدلات البطالة بين النساء مثيلاتها بين الرجال في المنطقة. ففي المملكة العربية السعودية، حيث يقتصر نصيب النساء السعوديات على ٧ في المائة فقط من قوة العمل، كان معدل البطالة بين النساء في عام ١٩٩٩ يمثل ١٦ في المائة، أي أكثر من ضعف معدل البطالة بين الرجال.<sup>(١٨)</sup>

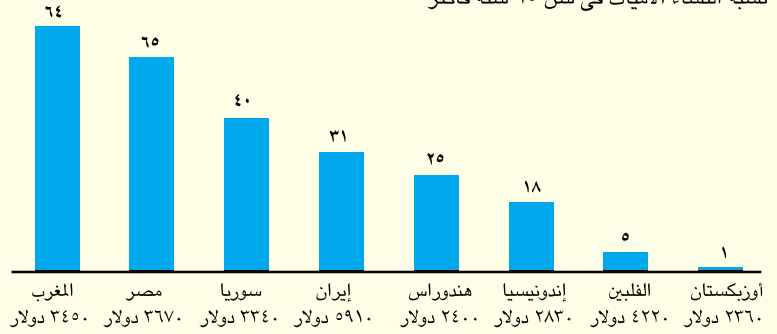
معدلات المشاركة من جانب الإناث الوطنيات في قوة العمل ببلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في لبنان، والمغرب وتركيا واليمن، حيث تشكل النساء أكثر من ٢٥ في المائة من قوة العمل. غير أن هذه المعدلات أقل من المعدلات السائدة خارج المنطقة. ففي فرنسا، على سبيل المثال، تشكل النساء ٤٥ في المائة من قوة العمل. وفي إندونيسيا، موطن أكبر الشعوب الإسلامية في العالم، تمثل النساء ٣٨ في المائة من قوة العمل.<sup>(١٦)</sup> وتبدو أقل معدلات المشاركة في قوة العمل بين النساء في دول مجلس التعاون الخليجي، الذي يضم مجموعة من ست ملكيات محافظة، ويضخم المعدلات الوطنية التي توردها التقارير الأعداد الكبيرة من الإناث الأجانب العاملات في تلك الدول.

وتتجه النساء اللاتي يعشن في دول ذات قطاعات زراعية كبيرة مثل: مصر وإيران وسوريا واليمن، إلى العمل بالدرجة الأولى في القطاع الزراعي، وإن كانت بعض بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد حققت نجاحاً أكبر في توجيه النساء إلى مهن غير زراعية. فقد تمكنت المغرب وتونس وتركيا، على سبيل المثال، من تشغيل النساء في قطاعات الصناعات التحويلية الموجهة للتصدير فيها.

الشكل ٤

## معدلات أمية الإناث ودخل الفرد في بعض البلدان، ٢٠٠٠

نسبة النساء الأميات في سن ١٥ سنة فأكثر



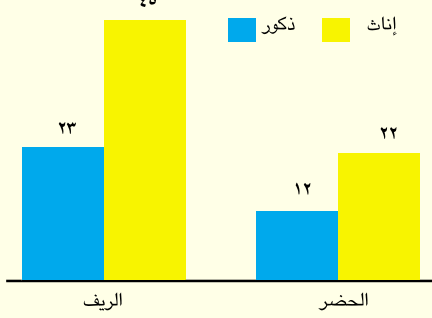
المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء «إحصائيات معرفة القراءة والكتابة».

www.uis.unesco.org, accessed March 11, 2003. البنك الدولي، مؤشرات التنمية في العالم، ٢٠٠٢.

الشكل ٥

## المصريون الذين لم يلتحقوا أبدا بالمدارس، حسب الجنس ومحل الإقامة، ٢٠٠٠

نسبة المصريين في سن ٦ سنوات فأكثر



المصدر: ORC Macro، المسح السكاني والصحي في مصر، ٢٠٠٠.

معها أو تقل عنها في دخل الفرد (انظر الشكل ٤). ويوجد أكثر من ٧٥ مليون أمي من الكبار في المنطقة، يعيش أكثر من نصفهم في مصر والعراق والمغرب. كما أن هناك نحو ١٣ مليون شاب أمي، يوجد ثلثهم تماما في مصر التي لديها معدل عال من الأمية بالإضافة إلى تعدادها الكبير. وكما هو الحال في أجزاء أخرى من العالم، فإن معدلات الأمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أعلى بين سكان الريف عنها بين سكان الحضر (انظر الشكل ٥، على سبيل المثال).

وبالرغم من أن جميع الحكومات بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعمل على أن يتلقى جميع الأطفال خمس سنوات من الدراسة على الأقل، وأنها جميعا توفر التعليم المجاني طوال الدراسة الثانوية على الأقل، فإن الزيادة السريعة في أعداد الأطفال الذين يبلغون سن دخول المدارس في المنطقة تشكل تحديا لحكومات كثيرة. ففيما بين عام ١٩٨٦ وعام ١٩٩٦، على سبيل المثال، زاد عدد الإيرانيين الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ و ١٩ سنة بنسبة ٢٠ في المائة، أو نحو أربعة ملايين نسمة، مما شكل عبئا على طاقة المدارس في البلاد. (٢٠) وفي مصر، وبالرغم من نجاح الحكومة في خفض معدل الأمية من ٦٠ في المائة في عام ١٩٨٠ إلى ٥٠ في المائة في عام ١٩٩٥، فقد أدت الزيادة في حجم السكان إلى زيادة عدد الأميين من المصريين من ١٦ مليونا إلى ١٩ مليون نسمة. وقد كان هناك اتجاه مماثل في المغرب. (٢١)

## عدم المساواة بين الجنسين

تكاد تصل الأمية بين النساء في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى ضعف حجمها بين الرجال، كما أنها تشكل ثلثي تعداد الأميين البالغين في المنطقة. ويتفاوت عدم المساواة بين الجنسين في التعليم إلى حد كبير عبر بلدان المنطقة ولكنها

وفي عام ٢٠٠٠، وصل معدل البطالة بين النساء الإيرانيات الحضرية إلى ٢٥ في المائة بالمقارنة بـ ١٦ في المائة للرجال. وفي المناطق الريفية من البلاد، وصل معدل البطالة بين النساء إلى ٢٠ في المائة، مقابل ١٧ في المائة للرجال. (١٩) ولا شك أن تحسين نوعية التعليم، وتوفير المزيد من التدريب المهني، وتطوير برامج خلق الوظائف، وإزالة العقبات أمام اشتغال النساء بتنظيم الأعمال من شأنه أن يساعد في الحد من ارتفاع معدلات البطالة للإناث.

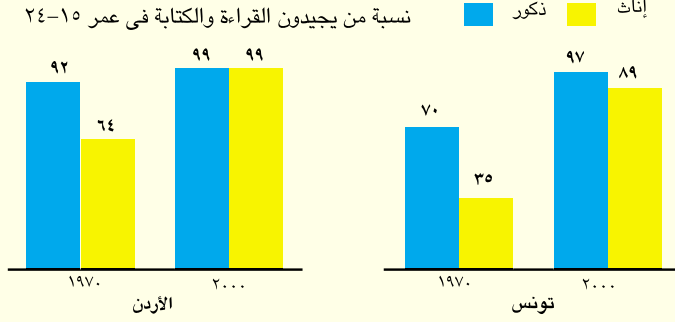
## الاهتمامات الجارية

خطت بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خطوات واسعة خلال العقود القليلة الماضية نحو توفير التعليم، ولكن التحديات لا تزال قائمة. فقد تحسنت فرص الحصول على التعليم وأصبح معدل الأمية بين البالغين من شباب المنطقة (الأشخاص من ١٥ إلى ٢٤ سنة) نصف مثيله من السكان الكبار (الأشخاص من ١٥ سنة فأكثر). ويتزايد حاليا عدد النساء اللاتي يلتحقن بالتعليم العالي، مما يعكس قدرتهن على إتمام الدراسة الثانوية. وتمثل النساء في بعض الدول - مثل دول الخليج الغنية بالبترو - شريحة كبيرة من الطلاب الجامعيين، ويرجع ذلك في جانب منه إلى أن كثيرا من الشباب في تلك الدول يتجهون إلى الخارج للالتحاق بالكليات والدراسات العليا. ولكن نسبة الأمية لا تزال مرتفعة في بعض الدول، ولا يزال هناك تباين كبير بين الجنسين في أجزاء من المنطقة، وتستأثر نوعية التعليم باهتمام بالغ في سائر أنحاء المنطقة.

## الأمية

تزيد في أغلب الأحيان معدلات الأمية في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا على مثيلاتها في غيرها من البلدان التي تتناسب

## الشكل ٦ المساواة بين الجنسين في معرفة القراءة والكتابة في الأردن وتونس - ١٩٧٠ و ٢٠٠٠



المصدر: معهد اليونسكو للإحصاء، «إحصائيات معرفة القراءة والكتابة»  
(www.uis.unesco.org, accessed March 11, 2003).

## الحاجة إلى العمل

تحتاج جهود تحسين تعليم الإناث في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أن تتخطى طور الخطب البلاغية، وأن تتضمن سياسات وبرامج ذات نتائج محسوبة. وتستطيع الحكومات أن تجعل من أهداف الألفية الإنمائية جزءاً من خطط التنمية الوطنية، ورصد التقدم نحو هذه الأهداف (انظر الإطار ١ صفحة ٢). كما تحتاج الحكومات إلى بذل مزيد من الجهد لتيسير وصول التعليم للأسر ذات الدخل المنخفض وسكان الريف، مع إيلاء اهتمام خاص بنوعية التعليم المتوافر والحاجة إلى أن تستكمل البنات تعليمهن.

ويجري تشجيع البلدان الأكثر ثراء داخل المنطقة وخارجها على مساعدة البلدان فقيرة الموارد في تحسين نظمها التعليمية وجمع البيانات حول تقدمها. إن تحسين الحصول على التعليم ونوعيته يعتبر أفضل استثمار يمكن أن تقوم به أية دولة. ويؤدي الاستثمار في تعليم الإناث إلى الإسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال تعزيز رأس المال البشري، وإبطاء معدل النمو السكاني، والتخفيف من حدة الفقر.

## المراجع

<sup>1</sup> United Nations Development Programme (UNDP), *Arab Human Development Report 2002* (New York: UNDP, 2002): 54.

<sup>2</sup> United Nations, *Universal Declaration of Human Rights* (New York: United Nations, 1948); and United Nations, *International Conference on Population and Development Programme of Action* (New York: United Nations, 1994): para. 4.18.

<sup>3</sup> United Nations, *Platform of Action, Fourth World Conference on Women, Beijing, China, 4-15 September 1995* (New York: United Nations, 1996): para. 69; and United Nations, *The*

أوسع نطاقاً بصفة عامة في الدول التي تنخفض فيها معرفة القراءة والكتابة ويقل فيها الالتحاق بالمدارس. ففي اليمن، على سبيل المثال، تصل نسبة الأمية بين الفتيات (٥٤ في المائة) إلى ثلاثة أمثال معدلها بين الشباب (١٧ في المائة). ولكن الدول التي تعلن التزامات سياسية ومالية للحد من الأمية - مثلما فعلت الأردن وتونس - تشهد بصفة عامة تحسينات كبيرة في الحد من الأمية وفي تضييق الفجوة بين الجنسين (انظر الشكل ٦). (٢٢)

إن عدم المساواة بين الجنسين في معرفة القراءة والكتابة وفي الالتحاق بالمدارس لا يزال قائماً سواء في الريف أو الحضر. ويعتبر عدم المساواة بين الجنسين في الالتحاق بالمدارس كبيراً، بصفة خاصة في مصر والعراق وتركيا واليمن. ولا شك أن المساواة بين الجنسين في التعليم من شأنها أن تعود بالنفع على اقتصادات الدول. وقد قدرت إحدى الدراسات أن متوسط النمو السنوي لنصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي في المنطقة كان سيؤدي إلى زيادة قريبة من وحدة مئوية كاملة فيما بين عام ١٩٦٠ وعام ١٩٩٢ لو كانت الفجوة في التعليم بين الجنسين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قد تقلصت بنفس السرعة مثلما حدث في شرق آسيا. (٢٣)

## نوعية التعليم

لا يكفي أن يصبح التعليم متاحاً على نطاق أوسع؛ فإن نوعية التعليم تحتاج إلى تحسين أيضاً. وقد أوضح تقرير التنمية البشرية العربية لعام ٢٠٠٠، في معرض إشارته إلى أن تدنى نوعية التعليم في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أدى إلى عدم الملاءمة الشديدة بين احتياجات سوق العمل ومهارات الخريجين. وأن التعليم في المنطقة غالباً ما يفشل في تعليم الطلاب كيفية تحليل المعلومات أو التفكير الخلاق. كما يحذر التقرير من أن النظم التعليمية قد تنقسم إلى طبقتين، حيث التعليم الخاص عالي الكفاءة الذي يتاح فقط للأقلية الثرية، والتعليم العام متدني الكفاءة الذي يعتبر الخيار الوحيد لمعظم المواطنين. ومن شأن مثل هذا التوجه أن يحول التعليم إلى «وسيلة لإدامة الطبقة الاجتماعية والفقر» بدلا من أن يصبح وسيلة لزيادة المساواة الاجتماعية. (٢٤)

وتمثل الحساسية لمسألة الجنسين (إدراك نوع الجنس) جانبا أساسيا من جوانب نوعية التعليم. ويتعين على النظم التعليمية أن تدرك الاحتياجات المعينة للفتيات والنساء. إلا أن المناهج والمواد التعليمية - ووسائل الإعلام التي تلعب دوراً قوياً في تشكيل معارف الناس وآرائهم - في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا غالباً ما تعزز الأدوار التقليدية التي قد تضيع على النساء فرص المشاركة الكاملة والمتساوية في المجتمع. ومع وصول الإذاعة والتلفزيون والإنترنت إلى أعداد متزايدة من السكان في المنطقة، تزداد أهمية تعليم الطلاب كيفية تحليل الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام والحكم عليها بأنفسهم.

<sup>9</sup> Valentine M. Moghadam, *Women, Work, and Economic Reform in the Middle East and North Africa* (Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 1998).

<sup>10</sup> Valentine M. Moghadam, *Modernizing Women: Gender and Social Change in the Middle East*, 2d ed. (Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 2003); and Massoud Karshenas and Valentine M. Moghadam, "Female Labor Force Participation and Economic Adjustment in the MENA Region," in *The Economics of Women and Work in the Middle East and North Africa*, ed. Mine Cinar (Amsterdam, Netherlands: JAI Press, 2001): 51-74.

<sup>11</sup> Fatma El-Zanaty and Ann Way, *Egypt Demographic and Health Survey (DHS) 2000* (Calverton, MD: Ministry of Health and Population [Egypt], National Population Council, and ORC Macro, 2001): tables 15.10 and 15.3.

<sup>12</sup> Fatma El-Zanaty and Ann Way, *Egypt DHS, 2000*: tables 4.9, 5.9, and 8.4.

<sup>13</sup> *Turkey Demographic and Health Survey 1998 Final Report* (Ankara, Turkey, and Calverton, MD, USA: Hacettepe University, Institute of Population Studies, and ORC Macro, 1999): table 3.9.

<sup>14</sup> Fatma El-Zanaty and Ann Way, *Egypt DHS, 2000*: tables 9.9 and 11.5.

<sup>15</sup> Fatma El-Zanaty and Ann Way, *Egypt DHS, 2000*: table 5.5.

<sup>16</sup> United Nations, *The World's Women 2000: Trends and Statistics*, accessed online at <http://unstats.un.org/unsd/demographic/ww2000/table5d.htm>, on March 27, 2003.

<sup>17</sup> Institute for Women's Studies in the Arab World, "Female Labor Force in Lebanon," *Al-Raïda* 15, no. 82 (1998): 12-23.

<sup>18</sup> Kevin R. Taecker, "Myths and Realities About Unemployment in Saudi Arabia," *Saudi-American Forum Essay* 11 (March 30, 2003), accessed online at [www.saudi-american-forum.org/Newsletters/SAF\\_Essay\\_11.htm](http://www.saudi-american-forum.org/Newsletters/SAF_Essay_11.htm), on April 1, 2003.

<sup>19</sup> UNFPA et al., "Simaie Jamecat va Salamat dar Johmorie Eslamie Iran," *Mehrmah* 1379 (Tehran, Iran: UNFPA, 2000): table 3.4.

<sup>20</sup> Statistical Center of Iran, *Iran Statistical Yearbook 1379* (Tehran, Iran: Statistical Center of Iran, 2001): table 2.2.

<sup>21</sup> UNESCO, *UNESCO Statistical Yearbook 1999* (Paris: UNESCO, 1999): table II.2.

<sup>22</sup> May Rihani and Cynthia Prather, *Strategies for Female Education in the Middle East and North Africa* (Amman, Jordan: United Nations Children's Fund, 1993).

<sup>23</sup> World Bank, *Engendering Development: Through Gender Equality in Rights, Resources, and Voice* (Washington, DC: World Bank, 2001): 90-91.

<sup>24</sup> UNDP, *Arab Human Development Report 2002*: 53-54.

## تويه

أعدت هذا الموجز للسياسة فرزانه (نازي) رودى - فهيمى بالكتب المرجعى للسكان وفالتاين مقدم بجامعة ولاية الينوى بمساعدة موظفى المكتب. ويتوجب تقديم الشكر إلى الأشخاص التالية أسماؤهم الذين راجعوا مسودات هذا التقرير: لورى أشفورد ونانسى بنجر بالكتب المرجعى للسكان، وعظمى انزار وماى ريحانى باكاديمية التنمية التعليمية، ومها العدوى بمؤسسة فورد. وقد عاونت هارونا كاشيواز فى جمع البيانات.

أعد الترجمة العربية: مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام طباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

© أكتوبر ٢٠٠٣، المكتب المرجعى للسكان.

## برنامج المكتب المرجعى للسكان فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

إن هدف برنامج المكتب المرجعى للسكان فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هو الاستجابة للاحتياجات الإقليمية للمعلومات والتحليلات الموضوعية والمناسبة زمنيا حول السكان والقضايا الاجتماعية - الاقتصادية وقضايا الصحة الإنجابية. ويثير البرنامج الوعى بهذه القضايا لدى صناع القرار فى المنطقة وفى المجتمع الدولى، على أمل التأثير على السياسات وتحسين حياة السكان المقيمين فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتتضمن أنشطة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إنتاج ونشر كل من الإصدارات المطبوعة والإلكترونية حول الموضوعات المهمة الخاصة بالسكان والصحة الإنجابية والبيئة والتنمية (وقد تمت ترجمة كثير من المطبوعات إلى العربية)، والعمل مع الصحفيين فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتعزيز معارفهم وتغطيتهم قضايا السكان والتنمية، والعمل مع الباحثين فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لتحسين مهاراتهم فى توصيل نتائج بحثهم إلى صناع القرار ووسائل الإعلام.

## مواجيز السياسات فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

«الاتجاهات والتحديات السكانية فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» (أكتوبر ٢٠٠١).

برنامج تنظيم الأسرة فى إيران «الاستجابة لاحتياجات أمة» (يونيو ٢٠٠٢).

إيجاد التوازن: «السكان وندرة المياه فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» (يوليو ٢٠٠٢).

«الصحة الإنجابية للمرأة فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» (فبراير ٢٠٠٢).

وتتوافر هذه المواجيز السياسية باللغتين الإنجليزية والعربية، ويمكن طلبها مجانا للجماهير فى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالاتصال بالمكتب المرجعى للسكان عبر البريد الإلكتروني ([prborders@prb.org](mailto:prborders@prb.org)) أو على العنوان أدناه. والنص الإنجليزي متاح على موقع المكتب على الإنترنت ([www.prb.org](http://www.prb.org)).

ويعتبر المكتب المرجعى للسكان هو الرائد فى توفير المعلومات الموضوعية فى الوقت المناسب حول الاتجاهات السكانية وتداعياتها بالولايات المتحدة وعلى المستوى الدولى.

*Beijing Declaration* (New York: United Nations, 1996): paras. 13, 14, and 17.

<sup>4</sup> United Nations, "Millennium Development Goals: About the Goals," accessed online at [www.developmentgoals.org/About\\_the\\_goals.htm](http://www.developmentgoals.org/About_the_goals.htm), on May 15, 2003.

<sup>5</sup> United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organization (UNESCO) Institute for Statistics, *Financing Education—Investments and Returns, Analysis of the World Education Indicators, 2002 Edition: Executive Summary*, accessed online at [http://portal.unesco.org/uis/TEMPLATE/pdf/we/WEI\\_ExecSummary\\_Eng.pdf](http://portal.unesco.org/uis/TEMPLATE/pdf/we/WEI_ExecSummary_Eng.pdf), on April 1, 2003.

<sup>6</sup> Willem van Eeghen and Kouassi Soman, "Poverty in the Middle East and North Africa" (1997), accessed online at [www.worldbank.org/mdf/mdf1/menapoor.htm](http://www.worldbank.org/mdf/mdf1/menapoor.htm), on Jan. 6, 2003.

<sup>7</sup> United Nations Population Fund (UNFPA), *State of World Population 2002: People, Poverty, and Possibilities* (New York: UNFPA, 2002).

<sup>8</sup> Daisy Dwyer and Judith Bruce, eds., *A Home Divided: Women and Income in the Third World* (Stanford, CA: Stanford University Press, 1988).

## المكتب المرجعى للسكان

PRB

1875 Connecticut Ave., NW, Suite 520, Washington, DC 20009 USA  
Tel.: 202 483-1100 Fax: (202) 328-3937 E-mail: [popref@prb.org](mailto:popref@prb.org)  
Website: [www.prb.org](http://www.prb.org)